JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ
العدد الثالث
(١٣٩)- (١٥٩)

الدِّلالة اللّغويّة عند سيد قطب

أ.م.د. سعيد إبراهيم صيهود
جامعة البصرة
كلية التربية البدنيّة وعلوم الرِّياضة
Ibrlhimsaeid@gmail,com

الملخص:

عُني سيد قطب بالدّراسات القرآنيّة ولا سيّما الموضوعات التي تمثّل مشاهد القيامة في القرآن الكريم، وهو ما حاول البحث الوقوف عنده في الكشف عن الدلالة على مستوياتها اللّغوية صوتيّا وبنيةً وتركيبًا ومعجمًا ولغاتٍ، فعلى مستوى الصوت درس البحث الجرس الموسيقي للألفاظ وما تؤدّيه من دلالة في النصّ القرآنيّ، فضلًا عن بيان ما تؤدّيه الصّيغة من دلالة صوتيّة في القرآن الكريم. وعلى مستوى التركيب درس دلالة الأداة وما تؤدّيه من معنى في النصّ القرآنيّ، ودلالة الحذف وغيرها. وكان لسيد قطب جهدٌ واضح في المجاز، فقد بين محاوره وأنماطه في القرآن الكريم ودلالاته المتعددة وما يؤدّيه من دور فاعل في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة اللغوية، سيد قطب، مستويات اللغة، المجاز..

The Linguistic Semantics Of Sayyid Qutb

.Dr. Saeed Ibrahim sayhood
University of Basra
Sports education

Abstract:

Sayyid Quyib deals with Quranic studies , especially topics that represent scenes of the Resurrection in the Holy Quran. which is what I tried to research to stand with him in revealing the significance of their linguistic

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م/١٤٤٣هـ

levels phonetically, structurally and , at the sound level , The research studied the musical timbre of the words and the significance they perform in the Quranic text, as well as a statement of what the formula performs from the phonetic connotation in the Noble Quran .
At the level of composition ,he studied the significance it leads in the Quranic text, and the significance of omission and others.
Sayyed Qutb had a clear effort in the metaphor, as he explained its types and its patterns in the Holy Quran and its multiple connotation and the active role . It plays in the Holy Quran.
Keywords :Linguastic sign, Sayyid Qutb, language level, metaphor.

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير خلقه أجمعين محمّد بن عبد الله وعلى آله الطّيبين الطاهرين ، وعلى من سار على نهجه من الآن إلى قيام يوم الدِّين.

وبعد فالقرآن الكريم مأدبة الله على الأرض، ينهل منه الدّارسون ما وجدوا إلى ذلك سبيلا فهو بحرٌ لا تنتهي عجائبه ولا يحيط بها الإنسان مهما بلغ من الرّقي والتطور ليس على مستوى العربية فحسب، بل على مستوى العلوم كافة صرفة وغيرها، فلكية وطبية وهندسية.

يروم هذا البحث دراسة المباحث اللغوية في مصدر من مصادر التفسير وهو تفسير في ظلال القرآن الذي يعد من التفاسير المهمة التي لا يستغني عنها الباحثون في مجالات اللغة المختلفة الدلالة والمعجم والألفاظ والصيغ والتراكيب وغيرها. ومن يقرأ هذا التفسير يجد علوما جمة لا يمكن أن يلم بها إنسان بسهولة ويسر إلا بعد الاطلاع على مصادر مختلفة، يمكن إجمالها بما يأتي:

١- كتب السير. فقد جمع هذا التفسير بين كتب السير المرتبطة بحياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) ومعاركه ضد المشركين.

٢- كتب التأريخ. وأشهر هذه المصادر التي نقل عنها سيد قطب تأريخ ابن عساكر، والبداية والنهاية لابن الأثير، وتأريخ الطبري.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م/١٤٤٣هـ

٣- كتب التفسير وأشهرها الكشاف للزمخشري، وتفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا، والدر المنثور للسيوطي، وتفسير الآلوسي، وتفسير البغوي.

٤- كتب الحديث، كصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي.

٥- الكتب الدينية وعلوم القرآن كأحكام القرآن للجصّاص، وزاد المعاد لابن القيم، والله والعلم لعبد الرزاق نوفل، وحقائق الإسلام للعقاد،

٦- الكتب والنظريات العلمية كنظرية التفكك التلقائي لرذر فورد ، ونقل عن علماء غير مسلمين كتبوا عن القرآن الكريم والدين الإسلامي، كأستاذ الطبيعيات الانجليزي جيمس جيتر وكلامه عن الطاقة الكهربائية ، وعالم الأحياء والنبات تشارلز أرنست، والعالم الهندي أبي الحسن الندوي، ونقل كذلك عن أصحاب الشيوعية ماركس ولينين وستالين، ونقل عن الملحدين كجوليان هوكسلي في كتابه (الإنسان يقوم وحده). ونقل كذلك عن النصرانية من كتاب (محاضرات في النصرانية) لمحمد أبي زهرة.

٧- الشعر. وقد استدل به سيد قطب على بعض المسائل الواردة في التفسير لتغليب رأي على آخر أو بيان معاني الألفاظ أو غيرها من أغراض الاستدلال عند المفسرين، وأكثر من استدل بشعره عبيد بن الأبرص، وزهير بن أبي سلمى وطرفة بن العبد ، والمعري والمتنبي وعمر الخيام، ورابعة العدوية . وقد استدل على تجارة الخمر قبل الإسلام بشعر لبيد وعمرو بن قميئة وامرئ القيس وطرفة بن العبد والأعشى والمنخل اليشكري.

ولا عجبَ بعد هذا فهو ينصّ على قراءته شتى صنوف المعرفة فيقول: (إنّ الذي يكتب هذه الكلمات قضى ولله الحمد والمنة في الصحبة الواعية الدارسة لهذا الكتاب خمسة وعشرين عامًا يجول في جنبات الحقائق الموضوعية لهذا الكتاب في شتى حقول المعرفة الإنسانية ما طرقته معارف البشر وما لم تطرقه، ويقرأ في الوقت ذاته ما يحاوله البشر من بعض هذه الجوانب)[سيد قطب، ٢٠١٠ ، ص: ١٤٢٢].

أولًا: الدِّلالة الصَّوتيّة:

اللغة كما يصفها العلماء مجموعة من الأصوات تؤدّي في ترتيبها معنىً معينًا كما نصّ على ذلك ابن جني عندما حدّ اللغة بأنّها: (أصواتُ يعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم) [ابن جني، ٢٠٠٦، ص ٤٠٧] فالسر في ترتيب هذه الأصوات وتناسقها مع بعضها. والدلالة الصوتيّة عند سيد قطب تتحقق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

عن طريق جرس الأصوات وتنغيمها الصّوتي وتناسقها الفني مع موضوعات القرآن الكريم ومواقفه المختلفة على النحو الآتي:

جرس الألفاظ:

تحمل بعض الألفاظ دلالة صوتية معينة نتيجة تألف أصواتها فتؤدي معاني ودلالات لا تؤديها غيرها من الألفاظ، وقد أفرد ابن جني لهذه الظّاهرة في كلام العرب أبوابًا، منها ما سمّاه (تصاقُب الألفاظ لتصاقُب المعاني) و (إمساس الألفاظ أشباهَ المعاني) قال فيه: (اعلم أنّ هذا موضعٌ شريفٌ لطيفٌ، وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحّته، قال الخليل: كأنّهم توهّما في صوت الجندب استطالةً ومدًّا فقالوا: صرَّ، وتوهّموا في صوت البازيّ تقطيعًا فقالوا صرصر) المصدر السابق، ٢٠٠٦، ص:٤٠٧، بل نجده يذهب إلى أكثر من ذلك فيقول: (فإنّ كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهيًا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبّر عنها، ألا تراهم قالوا قضم في اليابس، وخضم في الرّطب ؛ وذلك لقوة القاف وضعف الخاء ، فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى، والصوت الأضعف للفعل الأضعف) [المصدر السابق، ٢٠٠٦، ص٨٨]، فضلا عن الجانب الجمالي الذي تؤديه هذه الألفاظ، فقد وجد القدماء (أنّ في هذه الألفاظ قيمًا تأثيريّة جمالية ترتبط بجرس الكلمات مفردةً ومركّبةً فتكون الألفاظ في ذاتها حسنةً وتكون قبيحةً ، ويمكن استجلاء هذا الحسن والقبح بوقع الألفاظ على حاسة السّمع ، وقد ربطوا تعليلهم بالذوق أيضًا) [ماهر مهدي هلال، ١٩٨٠، ص: ١٢٥]. وتفسير ظلال القرآن من التفاسير التي عنيت بدلالة الألفاظ من الناحية الصوتية، من ذلك مثلًا لفظة (اثَّاقَلتم) الواردة في قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ)) [سورة التوبة: ٣٨] فاللفظة بأصواتها تلقي بظلالها على النصّ القرآنيّ وتصوّر حال التثاقل، ثقل الأرض والخوف على الحياة وعلى المال والملذّات والمصالح والمتاع والراحة والاستقرار ممثلة بجرسها الجسم المسترخي الثقيل [سيد قطب، ٢٠٠٤، ص: ٣/ ١٦٦٥٥]. ويلحظ أنّ التعبير بـ (إلى الأرض) يعضّد هذا المعنى فكأنّ شدًّا وسحبًا من الأرضِ للمتثاقل نتيجة هذا الثقل.

ومن أمثلة ذلك أيضًا لفظة (عسعس) الرباعيّة الواردة في قوله تعالى: ((وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ)) [سورة التكوير: ١٧] ذات المقطعين الصّوتين المتكرّرين (وهو يوحي بجرسه بحياةٍ في هذا اللّيل ، وهو يعسّ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

في الظلام بيده أو برجله لا يرى! وهو إيحاءٌ عجيب واختيارٌ للتّعبير رائعٌ) [سيد قطب، ٢٠٠٤، : ١/ ٣٨٤].

ولا بدّ من القول هنا إنّ السورة بألفاظها تشعّ بالدلالات الصوتية نتيجة تكرار صوت السّين في (الخنّس) و (الكُنّسِ) و (عَسْعَسَ) و (تنَفّسَ) ما يكون تواشجا دلاليا بين اللفظ ومعناه يصور حركة الكواكب، فـ(هناك إيحاء شعوريّ بالجمال في حركتها، في اختفائها وفي ظهورها، في تواريها وفي سفورها، في جريها وفي عودتها، يقابله إيحاء بالجمال في شكل اللفظ وجرسه) [المصدر السابق: ٦/ ٣٨٤١].

ومنه القصم في قوله تعالى: ((وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ)) [سورة الأنبياء:١١] (والقصم أشدّ حركات القطع وجرسها اللفظي يصوّر معناها، ويلقي ظلّ الشِّدّةِ والعنف والتّحطيم والقضاء الحاسم على القرى التي كانت ظالمةً، فإذا هي مدمَّرة محطَّمة..) [سيد قطب، ٢٠٠٤: ١/ ٢٣٧] وهو تعبير يصور فظاعة المشهد الذي آلت إليه هذه القرية بعد كفرها بأنعم اللهِ.

ومنه لفظة (حسيسها) في قوله تعالى: ((لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ)) [سورة الأنبياء: ١٠٢] في صفة النار وما تبعثه من أصوات، فجرس لفظها المتكون من مقطعين صوتيين يشي ويوحي بمعناها، قال سيد قطب: (ولفظة حسيسها من الألفاظ المصورة بجرسها لمعناها فهو تنقّل صوت النار وهي تسري وتحرق وتحدث ذلك الصوت المفزع) [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٤/ ٢٣٩٩] فكأنَّ صوتَ النّار يحسُّه من في النار ويشعر به .

ومن الألفاظ التي يدلّ جرسها على معناها لفظ (يصطرخون) الوارد في قوله تعالى: ((وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ)) [سورة فاطر:٣٧] فاللفظة كما يرى سيد قطب تصور بلفظها معناها وتوحي بحال الكفار في جهنّم وقد اختيرت أصواتها التي منها الصّاد والطّاء والرّاء لتعبر عن هذا المعنى وهو غلظة الصّراخ من كل مكان مختلطا ومتجاوبا ومنبعثا من تلك الحناجر المكتظة بالأصوات الخشنة [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٥/٢٩٤٥].

وبذلك يبدو واضحًا من الأمثلة التي عرضناها حرص سيد قطب على بيان دلالة الألفاظ واستقلالها في رسم صورة شاخصة كاملة المعالم عن طريق جرسها وما تؤديه أصواتها من معانٍ ، أو عن طريق ظله الذي يلقيه في الخيال أو عن طريقهما جميعًا الجرس والظلّ.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

التنغيم والإيقاع الصّوتيّ:

لابدّ من القول بدايةً أنّ البيان القرآنيّ حرص على جعل سور القرآن الكريم ذات إيقاع موسيقي خاص وهو جانب شكلي يقابله جانب دلالي، وهما يتعاضدان في إعطاء الصورة البيانية للنصّ القرآني، وهذا التنغيم يأتي بصور مختلفة مرّةً عن طريق الفاصلة القرآنية ومرةً عن طريق وزن الكلمات وتشابهها إلى حدٍّ بعيد ، فبعض السور تنتهي آياتها جميعها أو أغلبها بحرف واحد كما في سورة الرّحمان التي تنتهي بحرف النون، فضلا عن تكرار آية ((فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)) [سورة الرحمن: ١٣] إحدى وثلاثين مرّةً ممّا يعطي السورة جوّا موسيقيّا وإيقاعًا خاصًّا، وسورة الدّهر التي تنتهي آياتها بحرف الألف.

وقد عني سيد قطب في تفسيره ببيان هذه الدّلالة في القرآن الكريم من مثل ما ورد في سورة النجم التي تنتهي أغلب آياتها بحرف الألف المقصورة، فهي تمثل منظومة موسيقية منغّمة في عمومها، والتنغيم سار في بنائها اللفظي وفي الإيقاع الذي تولّده فواصلها الموزونة في السورة بصفة عامة مع مراعاة القصد والمعنى، وزيادة اللفظ في بعض الأحيان هو لضمان سلامة التنغيم ودقة الإيقاع، فضلا عن جانب المعنى الذي تؤديه في السياق كلفظة (الأخرى) في قوله تعالى:((وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ)) [سورة النجم ٢٠] فهي التي جعلت الإيقاع واحدًا لم يتغير ولولاها لاختلّ نظام الآية وتعطل إيقاع القافية فهي ضرورة يحتمها السّياق والمقام، وكذلك لفظة (إذن) في قوله تعالى: ((تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ)) [سورة النجم: ٢٢] فهي تسهم في أداء معنى معينٍ في السياق كما تسهم في إضفاء إيقاع صوتيّ في الآية، وهذا الإيقاع يمثل لونًا موسيقيا خاصا يتناسب مع جو الآية تموّجًا وانسيابًا [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٦/ ٣٤٠٤]. وهو غير بعيد عن المعنى الذي يريده النص القرآني، لأنّ المعنى هو الأهم والأولى بالبيان، ولذلك فسّر الزمخشري (الأخرى) بأنها ذمٌّ لهذه الآلهة وهي المتأخّرة الوضيعة المقدار [الزمخشري، ٢٠٠٨ : ٢:/ ١١٩٧].

ومن أمثلة ذلك الإيقاع الصوتيّ ما ورد في سورة الحاقة ، ففواصلها وحروف كلماتها اختيرت اختيارا مقصودا مناسبا لأهوال يوم القيامة، فالحاقة بلفظها وجرسها ومعناها توحي بمعنى الجدّ والصّرامة والاستقرار، وإيقاع اللفظ يوحي بشيء شبيه برفع الثقل طويلا ثم استقراره بعد ذلك وهو ما تشعر به الحاء وألف المدّ ثمّ التشديد بالقاف الذي يصور شدة ذلك اليوم وقسوته على الكافرين ثمّ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

ينتهي باستقراره وانتهائه عن طريق التاء الساكنة في النطق [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٦/٣٦٧٤]. والسورة كلها تمثل نسقا صوتيا واحدا في مقطعها الأول المنتهية آياته بالتاء.

ويكشف سيد قطب مرّةً أخرى سمةً وميزةً من مميزات الإيقاع في النصّ القرآنيّ وهو تغيره وتنوّعه بتغير المواقف والمشاهد، ففي السورة نفسها يتغير الإيقاع بسبب تغير الموقف من المد والتشديد والسّكت إلى رنة مدوية في الياء والهاء الساكنة لتنسيق الإيقاع عندما يتحول الموقف إلى مشاهد التدمير في الدنيا والآخرة وما يقابله من مشاهد الفرح والسرور في الموقف الجزائي، ثم يتغير مرة أخرى عند إصدار الحكم بمد يصور المشهد الرّهيب: ((خُذُوهُ فَغُلُّوهُ. ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ)) [سورة الحاقة: ٣٠-٣١] ثمّ يتغير إلى رنّة رزينة جادة ثقيلة حاسمة عند تقرير أسباب الحكم بفاصلة الميم والنون في قوله تعالى: ((إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ. فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ)) [سورة الحاقة: ٣٣-٣٥] وهذا التناسق في الإيقاع يشارك في إحياء المشهد ويقوي وقعه على الحس وهو ظاهرة واضحة وملحوظة في النصّ القرآنيّ [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٦/ ٣٦٧٧].

ومن أمثلة التنوع في إيقاع النص القرآني بتنوع الموضوع ما ورد قي سورة مريم فهو يبدو واضحا جليا في هذه السورة، فعند ذكر قصص زكريا ومريم تكون الفاصلة الياء والألف، قال تعالى: ((ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا.إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)) [سورة مريم: ٢-٣] وقال:((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا)) [سورة مريم: ١٦] وتسير الفاصلة على النظام نفسه حتى ينتهي القصص، وعندما يأتي التعقيب والفصل في قضيته يختلف الإيقاع وتتغير الفاصلة إلى الميم أو النون، يقول تعالى: ((ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ. مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)) [سورة مريم: ٣٤-٣٥] حتى إذا عاد السياق إلى القصص عادت الفاصلة الأولى، قال تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهَ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) [سورة مريم: ٤١]. وفي موقف الاستنكار والوعيد والتهديد يشتد الجرس والإيقاع فتكون الفاصلة دالا مشدّدة، قال تعالى: ((وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا. تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا)) [سورة مريم: ٨٨- ٩٠] وبذلك يتضح نظام القرآن في الإيقاع الصّوتي المرتبط بالدلالة ارتباطا مباشرًا فلا يضع لفظا زائدا أو ليس في مكانه المناسب له، وهو ما سعى سيد قطب إلى بيانه وكشف مدلولاته .

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م/١٤٤٣هـ

وللصّيغ الصّرفية أهمية على المستوى الصّوتيّ في تفسير سيد قطب، من ذلك ما ورد في قوله تعالى : (وَمَنْ يُرِدِ اللهُ أن يُظِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) [سورة الأنعام: ١٢٥] فلفظة (يّصَّعَّدُ) على بناء (يتفعَّل) وأصلها (يتصعَّد) حذفت التاء وأدغمت في الصّاد وهي تصوّر حالة الكافر النفسية في حالة حسية من ضيق النفس وكربة الصّدر (وبناء اللفظة ذاته ...فيه هذا العسر والقبض والجهد، وجرسه يخيّل هذا كله، فيتناسق المشهد الشاخص مع الحالة الواقعة، مع التعبير اللفظي في إيقاعٍ واحد) [سيد قطب، ٢٠٠٤: ٣/ ١٢٠٣] فثمة تواشج ودلالة إيحائية تربط بين اللفظة ومدلولها ما يجعل النصّ القرآنيّ متماسكا معنى وبنيةً.

ثانيًا: الدِّلالة النحويَّة:

وهي الدلالة المتكونة من العلاقات النحوية ووظائف كل كلمة في سياق معين، وقد حرص علماء اللغة على بيان أهمية هذه الدلالة في إيضاح المعنى وبيانه وهو محور كل تحليل في اللغة بحيث لا يستغني عنه باحث في مجال التفسير واللغة. وقد عرض سيد قطب لكثير من القضايا النحوية نذكر منها:

دلالة العطف:

للعطف في التحليل النحوي دلالات متعددة تظهرها أدواته المختلفة ولا سيّما في التعبير القرآنيّ؛ لذلك نجد المفسّرين قد أطالوا الكلام فيه كما نجد ذلك عند سيد قطب في كثير من المواضع.

دلالة (ثمّ):

مما لا شكَّ فيه أنَّ للأداة أثرا دلالياً فاعلا في النصّ القرآنيّ وهي دلالة تتغير بحسب السّياق وبحسب المعنى الذي يقتضيه البيان القرآني ؛ ولذلك لم تقتصر دلالة (ثمّ) في العطف على التّرتيب الزمني وهو معناها الشّائع كما هو معروف ، بل تعدت ذلك إلى معنى التّرقي وهو معنى ودلالة مركزية تنسحب على سياق النص القرآني كما يلمح سيد قطب في تفسير قوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ)) [سورة الأعراف:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

١١]فالتّصوير أرقى وأعلى شأنًا من الخلق، لأنّ الخلق واحد والصور مختلفة ، والخلق (قد يكون معناه الإنشاء، والتصوير قد يكون معناه إعطاء الصورة والخصائص وهما مرتبتان في النشأة لا مرحلتان.. فإنّ ثمّ قد لا تكون للترتيب الزمني، ولكن للترقي المعنوي، والتصوير أرقى مرتبة من مجرد الوجود ؛ فالوجود يكون للمادة الخامة ولكنّ التصوير – بمعنى إعطاء الصورة الإنسانيّة والخصائص– يكون درجة أرقى من درجات الوجود فكأنه قال: إنّنا لم نمنحكم مجرد الوجود ولكن جعلناه وجودا ذا خصائص راقية) [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٣/ ١٧٦٤] وهذا هو سر اختيار الأسلوب القرآني أداة العطف هذه دون غيرها من الأدوات؛ لأنّ المعنى والسياق لا يستقيم من دونها.

ومثل ذلك ما قاله في تفسير قوله تعالى: ((قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ)) [سورة طه: ٥٠] فالهداية ليست كالخلق وثم ليست للترتيب الزمني ، بل للترقي المعنوي ، والهداية مرحلة أرقى وأعلى درجة ومرتبة من الخلق.

وثمة دلالة أخرى يستشفّها سيد قطب من البيان القرآني وهي إفادة (ثمّ) البعد المعنوي وليس التراخي أو الترتيب الزمني الواردة في قوله تعالى: ((إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ..)) [سورة يونس: ٣] فليست هناك حالة أو هيئة لم تكن لله سبحانه وتعالى ثم وجدت ؛ لأنه منزّهٌ عن الحدوث وما يتعلق بالأزمان والأوقات والأماكن سيد قطب، ٢٠٠٤، ٣/ ١٧٦٢]. فترتب على ذلك أن تكون (ثمّ) ذات دلالة مغايرة لدلالة الترتيب الزمني الذي يرفضه السياق وتحتم أن نكون دلالتها للبعد المعنويّ.

دلالة الواو :

وهذه الأداة كان لها نصيب وافر من اهتمام سيد قطب فقد وجه دلالتها في قوله تعالى: ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ...)) [سورة المائدة : ٨٢] فالعطف بالواو يقتضي اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم وهو عداوتهم للمؤمنين ، وهذا ما يأباه البيان القرآني؛ فتقديم اليهود له مسوّغاته، (نعم إنّ العطفَ بالواو في التعبير العربيّ يفيد الجمع بين الأمرين ولا يفيد تعقيبًا ولا ترتيبًا .. ولكنّ تقديم اليهود هنا حيث يقوم الظّنّ بأنّهم أقلّ عداوةً للّذين آمنوا من المشركين – بما أنّهم أصلًا أهل كتاب– يجعل كونهم أهل كتاب لم يغير من الحقيقة الواقعة وهي أنّهم كالذين أشركوا أشدّ عداوةً للذين آمنوا ...ولا ينفي احتمال أن يكون المقصود هو تقديمهم في شدّة العداء على الذين أشركوا) [سيد قطب، ٢٠٠٤، : ٢/٩٦٠] ودلالة الترتيب هنا اقتضاها التعبير

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م/١٤٤٣هـ

القرآني والسياق، إذ لا يمكن أن يكون اليهود والمشركون متساوين في عداوتهم للمؤمنين، بل هم درجات ومراتب.

دلالة الفاء :

عرض سيد قطب دلالة فاء العطف في تفسير قوله تعالى : ((وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا)) [سورة الكهف: ٤٥] فقد آثر البيان القرآني أداة العطف الفاء على غيرها من الأدوات لما يقتضيه السياق من تقصير عرض المشاهد بالتّعقيب الذي تدلّ عليه الفاء ، وهذا المعنى يلخّص قيمة الحياة الدّنيا ومدّتها، فما أقصرها حياة! وما أهونها حياة! [سيد قطب، ٢٠٠٤، : ٦/ ٣٣٧٢].

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ((أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) [سورة التوبة: ١٠٩] فالتعبير القرآني هنا اختار العطف بالفاء دون ثمّ فقال (فَانْهَارَ) (وبذلك طوى الحياة الدنيا كلها دون أن يذكر ولو كلمة ثمّ في موضع الفاء (فَانْهَارَ)؛ لأنّ هذا المدى الطّويل قصير قصير، حتى لا ضرورة لهذا التراخي القصير) [.سيد قطب، ٢٠٢٠:٤٧] فثمة اختيار دقيق للألفاظ يتناسب والموقف أو المشهد القرآني المصور بحسب المعاني التي تؤدّيها هذه الألفاظ.

دلالة الاستثناء:

وقف سيد قطب عند قوله تعالى: ((فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ)) [سورة الحج: ٣٠-٣١] في تحليل أسلوب الاستثناء وهو ما أطال المفسرون والنحويّون الكلام فيه، ومدار الأمر قائمٌ على إبليس هل هو من جنس الملائكة أم لا؟ وما يترتب على ذلك من جعل الاستثناء منقطعًا أو متّصلا، ولكنّ سيد قطب ارتأى أن يكون إبليس ليس من الملائكة، وهو (خلقٌ آخر غير الملائكة، فهو من نار وهم من نور، وهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وهو أبى وعصى. فليس هو من الملائكة بيقين أمّا الاستثناء هنا فليس على وجهه، إنّما هو كما تقول: حضر بنو فلان إلّا أحمد، وليس منهم، إنّما هو معهم في كلّ مكان أو ملابسة) [سيد قطب، ٢٠٠٤ :٣/ ٢١٤٠].

حذف خبر إنّ:

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م/١٤٤٣هـ

ولعلّ مما يلحظ على أسلوب السيد قطب في التفسير حرصه على كشف دلالة التعبير القرآني وبيان اختيار منهج معين دون غيره، فمن ذلك عدول النص القرآني عن الذّكر إلى الحذف كحذف خبر إنّ في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)) [سورة الحج: ٢٥] فحذف خبر إنّ في الجملة هنا يفيد التّعميم والإطلاق وهو من دقائق التعبير فلا يذكر حالهم ومصيرهم أو شأنهم، فمجرد هذا الوصف يغني عن أي شيء آخر في شأنهم ويقرر مصيرهم وأمرهم وجزاءهم [.سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٣/ ٢٤١٨] والذي يبدو للنظر أنّ جواب الشّرط في ذيل الآية وهو قوله تعالى: (نُذِقْهُ مِن عَذَابٍ أَلِمٍ) أغنى عن ذكر الخبر في صدر الآية لأنّهم مشتركون في الحكم ، فما الإلحاد إلا الكفر بالله والصّد عن سبيله، والبيان القرآني يقتضي الإيجاز وعدم الإطناب أو التكرار مما هو بعيد عن لغة القرآن الكريم وأسلوبه.

دلالة المضارع:

لا شكّ في أنّ للمضارع في التعبير القرآني دلالة يحدّدها السّياق والمقام فتختلف دلالته من سياق إلى آخر بحسب ما يقتضيه البيان والنظم القرآني، وهذا ما ألمح إليه سيد قطب في غير مورد من مثل قوله تعالى: ((وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)) [سورة هود:٣٨]، فعبر بالمضارع دون الماضي؛ لأنه أنسب للسياق والمقام و(هو الذي يعطي المشهد حيويته وجدته فنحن نراه ماثلا لخيالنا من وراء هذا التعبير. يصنع الفلك ونرى الجماعات من قومه المتكبرين يمرون به فيسخرون) [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٢/ ١٨٧٧] فالذي يقرأ النص القرآني هنا يجده ماثلا أمامه كأنه في الحاضر وهو ما آثره القرآن الكريم من التعبير بالمضارع.

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ((وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ)) [سورة الزخرف:٣٧] فالتعبير بالمضارع هنا يلقي بظلاله على النصّ القرآني فهو يجعل المشهد قائماً متجدّدا يصور العملية مستمرةً حاضرة في الأذهان، يراها الآخرون ولا يراها الضالّون السائرون إلى الفخ من غير شعور[.سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٤/٣١٨٩] وهذا يصور فعل الشّيطان فهو في عمل مستمر في غواية الناس وإظلالهم وإبعادهم عن طريق الحق وعبادة الله.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

أفعل التفضيل:

يؤتى بأفعل التفضيل عادة للمفاضلة بين أمرين لترجيح أحدهما على الآخر إلّا أنّ البيان القرآني يعمد إلى المغايرة الأسلوبية في كثير من الأحيان لإيجاد دلالة محدثة في النصّ القرآني كما في قوله تعالى: ((الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)) [سورة التوبة: ٢٠] فالتعبير بأفعل التفضيل هنا ليس للمقارنة بين هذه الفئة وغيرها ، بل نقل من صورته إلى صورة أخرى (فهو لا يعني أنّ للآخرين درجةً أقلّ، إنّما هو التفضيل المطلق فالآخرون حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون فلا مفاضلة بينهم وبين المؤمنين المهاجرين المجاهدين في درجة ولا في نعيم) [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٢/ ١٦١٤] ولعلّ ما ذكره القرآن الكريم من صفات هذه الفئة من المؤمنين تؤيد هذا المعنى فلا توجد فئة تقارن بهم ولذلك عقبه بقوله تعالى (أولئكَ هم الفائزون) مؤكدا الجملة بضمير الفصل وأل التعريف فلا فائز غيرهم ولا درجة أعلى من درجتهم عند الله. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ بعض المفسّرين لا يرون خروجا لأفعل التفضيل عن وجهه بل هو على حاله كما ألمح إلى ذلك الزمخشري مستدلًا بقوله تعالى قبل ذلك: ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) [سورة التوبة: ٢٠] مشيرا إلى أنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أعظم درجة من أهل السّقاية والعمارة الزمخشري، [٢٠٠٨ : ١/ ٤٣٧].

دلالة الموصول:

يؤثر التعبير القرآني في كثير من الأحيان أداة على أخرى بحسب ما يقتضيه البيان القرآنيّ، كاستعماله (الذين) بدل (ما) لغير العاقل في قوله تعالى: ((قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)) [سورة الأنعام:٥٦] فهو يرى أنّ التعبير بالّذين يستوقف النظر لأنها تطلق على العقلاء، وما عبد غير الله هي الأوثان والأصنام وليست بعاقل فيعبر عنها بـ (ما) ولكنّ المقصود بالّذين نوعٌ آخرُ مع الأصنام والأوثان وهم الجنّ الإنس والملائكة وهم من العقلاء فيعبر عنهم بالّذين ، وقد غلب العقلاء ووصفهم بذلك [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٢/ ١١١٠] وهكذا يختار البيان القرآني الألفاظ بحسب السياق وما يتطلبه المعنى في النصّ.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

القراءات القرآنية:

يركز سيد قطب في القراءات القرآنيّة على الجانب النحوي وما يؤدّيه من دلالة في النصّ القرآنيّ، فمن ذلك قوله تعالى: ((...وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) [سورة التوبة:٤٠] قال: (وقد قرئ – وَكَلِمَةَ اللهِ – بالنصب ولكنَّ القراءة بالرفع أقوى في المعنى؛ لأنّها تعطي معنى التقرير، فكلمة الله هي العليا طبيعة وأصلا، بدون تصيير متعلق بحادثة معينة) [سيد قطب، ٢٠٠٤ :١٦٥٦/٢] وهذا التقرير متأتٍ من دلالة الجملة الاسمية لا الجملة الفعلية التي تقتضي العطف على فعل الجعل ما يوحي بأنّ كلمة الله كانت في حال ثم أصبحت عليا وهو غير المراد من الآية؛ فكلمة الله عليا أساسا لا تتغير ولا تتبدّل؛ ولذلك جاء بضمير الفصل لتأكيد هذا المعنى، قال أبو حيان: (وقراءة الجمهور بالرفع أثبت في الإخبار) [أبو حيّان، ٢٠١٠ : ٥/ ٥٤].

ومنه قوله تعالى: ((مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)) [سورة الكهف:٥] فقد قرأ الجمهور بنصب كلمة على التمييز، وفيها معنى التعجب، كأنّه قال: ما أكبرَها كلمةً [أبو حيان، ٢٠١٠ : ١٢٢/٦] وعلل ذلك سيد قطب بقوله: ويجعل الكلمة الكبيرة تمييزا لضميرها في الجملة (كَبُرَتْ كَلِمَةً) زيادة في توجيه الانتباه إليها [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ٢٢٦٠/٣]، فالتحويل من الفاعلية إلى التمييز يلفت الأنظار و الأسماع ويقوي المعنى ويعضّده.

رابعًا: الدلالة المعجمية:

لا شكَّ في إن للفظة المفردة أثراً واضحًا في المعنى ، فدلالتها المعجمية لم تتوقف عند صورة واحدة ، وهو ما حدا بالعلماء ألى دراسة المشترك اللفظي والترادف والتضاد وغيرها لما لها من أهمية في كشف المعنى. ولعلّ المعجم من الدلالات اللغوية البارزة في تفسير ظلال القرآن فنجده دائما يعود بالألفاظ إلى معاجم اللغة وأصل استعمالها في لغة العرب، وهو أمرٌ لا بد منه عند المفسِّر، من ذلك ما فسّر به معنى حبوط الأعمال في قوله تعالى:((وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) [سورة الأعراف:١٤٧] قال: (وحبوط الأعمال مأخوذٌ من قولهم:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

حبطتِ الناقة إذا رعت نباتا سامّا فانتفخ بطنها ثمّ نفقت...وهو وصفٌ ملحوظ فيه طبيعة الباطل الذي يصدر من المكذّبين بآيات الله ولقاء الآخرة فهو ينتفخ حتى يظنه الناس من عظمة وقوة ثمّ ينفق كما تنفق الناقة التي رعت ذلك النبات السامّ!) [سيد قطب، ٢٠٠٤: ١٣٧٢/٣] وهذا من باب التشبيه، فالله سبحانه وتعالى يبطل عمل المكذّبين ولا يبقِي لهم عملا صالحًا وهو قريبٌ من قوله تعالى: ((وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا)) [سورة الفرقان: ٢٣].

ومنه ما فسّر به أصل التطير في قوله تعالى: ((فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) [سورة الأعراف: ١٣١] قال: (وأصل التطير في لغة العرب ما كان الجاهليّون في وثنيّتهم وشركهم وبعدهم عن إدراك سنن الله وقدره يزاولونه.. فقد كان الرّجل منهم إذا أراد أمرا جاء إلى عشّ طائر فهيّجه عنه، فإذا طار عن يمينه– وهو السّانح– استبشر بذلك ومضى في الأمر الذي يريده، وإذا طار عن شماله – وهو البارح– تشاءم به ورجع عمّا عزم عليه) [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ١٣٥٧/٣] والاسم: الطَّيرة والطِّيرة والطُّورة وهي الحظُّ عند العرب ويسمونه البخت [ابن منظور، ٢٠١٠ : (طير)] وهذا الأمر من الأمور التي كانت شائعة في الجاهلية، فالقرآن الكريم يحاكي لغتهم ليفند ما زعموا من باطل غير مستندين إلى دليل علميّ واضح، وهو من الشّرك بالله تعالى؛ لأنّهم يعتقدون أنّ الطّير تجلب لهم نفعًا وتدفع عنهم شرّا فأشركوه مع الله في ذلك.

ومنه كذلك ما ورد من تفسيره الصدف في قوله تعالى: ((....سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ)) [سورة الأنعام: ١٥٧] قال: (إنَّ التعبير القرآنيَّ يستخدم مثل هذا اللفظ المنقول في اللغة من حالة حسيّة إلى حالة معنوية ليستصحب في الحسّ أصل المعنى، فيستخدم هنا لفظ يصدف...من صدف البعير إذا مال بخفّه ولم يعتدل لمرضٍ فيه) [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ١٢٣٨/٣] ومنه (الصّعر) الوارد في قوله تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [سورة لقمان: ١٨] وهو داء يصيب الإبل – كما يصيب الناس– فيلوي عنقها وتعرض صفحة خدّها ولا تملك أن تحرّك عنقها اضطرارا [سيد قطب، ٢٠٠٤ : ١٢٣٨/٢] ، فشبه حال الإنسان في صده ومجافاته الآخرين بحال هذه الإبل عندما يصيبها هذا الدّاء تعاليا واستكبارا فنهى عنه بألفاظ اختارها اختيارا لتعبر عن هذا المعنى، وهو ما حاول سيد قطب الكشف عنه بالرجوع إلى أصل استعمالها في لغة العرب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م/١٤٤٣هـ

خامسًا: الدلالة المجازية:

عني العلماء العرب منذ القديم بالفنون البلاغية (التي تمثّلت في دراسة الحقيقة والمجاز، وفي دراسة كثير من الأساليب كالأمر والنهي والاستفهام.. وفي نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ..وغيرها) [أحمد مختار عمر، ١٩٩٨: ٢١] حتى بدا مصطلح المجاز واضحًا عند ابن قتيبة الذي يعرفه بقوله: (وللعرب المجازات في الكلام ومعناها: طرق القول ومأخذه، ففيها الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، والإخفاء، والإظهار، والتعريض، والإفصاح، والكناية، والإيضاح، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجمع، والجميع خطاب الواحد، والواحد والجميع خطاب الاثنين، والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم، وبلفظ العموم لمعنى الخصوص، مع أشياء كثيرة ستراها في أبواب المجاز إن شاء الله تعالى) [ابن قتيبة، ٢٠٠٧ ، ص :٢٢] إلى أن وصل الأمر عند عبد القاهر الجرجاني وهو الذي أصّل موضوع المجاز وخطط لمفاهيمه بما سمي بنظرية النظم أو معنى المعنى.

وما يهمنا في هذا المقام نظرة سيد قطب إلى موضوع المجاز وموقفه منه. ولعلّه أشهر من كتب في هذا الموضوع كما يبدو من تفسيره في ظلال القرآن وكتابيه (التصوير الفني في القرآن) و(مشاهد القيامة في القرآن)، (إذ استند..إلى تلك الحدود التي قلّما يخرج عنها استجابة لعملية إجرائية، فدرس ضمن هذه المشاهد صور مصارع الغابرين (عاد، ثمود، فرعون..) التي أهلكها الله بذنوبها، لما فيها من عبر ومواعظ ولمحات ترتبط بتلك المشاهد فضلاً عن طابعها التصويري الملتحم فنيًّا بالمشاهد) [إياد عبد الودود، ٢٠٠٤ ، ص :٥] وأمر البلاغة والمجاز عنده يدينان لـ (رجل واحد من الباحثين في البلاغة والإعجاز سابق للزمخشري... بلغ غاية التوفيق لباحث في عصره، هو عبد القاهر الجرجاني فلقد أوشك أن يصل إلى شيءٍ كبير في كتابه دلائل الإعجاز لولا أنّ قصة المعاني والألفاظ ظلت تخايل له من أول الكتاب إلى آخره ..ولكنه على الرغم من ذلك كله كان أنفذ من كل من كتبوا في هذا الباب على وجه العموم حتى في العصر الحديث) [سيد قطب، ٢٠١٠ ، ص: ٣٠] وقد أرجع سيد قطب كثيرا من الآيات إلى موضوع المجاز الذي يعبر عنه بالتصوير تمثيلا وتشبيها واستعارة قال: (التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثمّ يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

المتجددة) [المصدر السابق، ص:٣٦] ويلحظ أنّ سيد قطب لا يصرّح بالمجاز وإنما درسه تحت عنوان (التصوير الفني) مضمّنًا إياه التخييل الحسي والتجسيم كما يتضح فيما يأتي:

أولًا: التخييل الحسيّ:

يقسم سيد قطب التخييل في القرآن الكريم بحسب المواقف والأحداث إلى أقسام [المصدر السابق:٧٣]:

أ/ قسم يسمّيه التشخيص يتمثل في خلع الحياة على المواد الجامدة والظواهر الطبيعية والانفعالات ويمثل له بقوله تعالى: ((وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ)) [سورة التكوير: ١٨] فبتنفسه تتنفس الحياة ويدب النشاط في الأحياء. ومنه قوله تعالى: ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) [سورة فصلت:١١] فالأرض والسّماء عاقلتان يوجّه إليهما السؤال والخطاب فتسرعان بالجواب، ولم يعبر بطائعتين أو طائعات لأنهن لما وصفن بالكره والطوع وجعلن مخاطبات ومجيبات قيل طائعين في موضع طائعات [الزمخشري، ٢٠٠٨ : ١٠٨٥/٢].

ب/ قسم يعبر به عن حالة من الحالات أو معنى من المعاني ومثل له بقوله تعالى: ((أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) [سورة التوبة: ١٠٩] فهي تمثل صورا وحركات متوقعة في كل لحظة ، فصورة البناء المنهار هي صورة الريب والقلق، فواحدة مادية وأخرى حسية شعورية تتقابلان في اللوحة الفنية التي يصورها القرآن وهي صورة الواقع البشري المتكرر في كل زمان، فالكيد والخداع يظل صاحبهما مزعزع العقيدة قلقاً لا يطمئن ولا يستقرّ [سيد قطب، ٢٠٠٤ :١٧١٢/٢].

ج/ قسم توحي به بعض التعبيرات والألفاظ ومثّل له بألفاظ (فَقَدِمْنا) و (هَبَاءً مَنْثُورًا) في قوله تعالى:((وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا)) [سورة الفرقان:٢٣] فهما تخيلان للحس حركة نثر الأعمال كالهباء والقدوم، وهذا التخيل يتلاشى إذا قيل مثلا (وجعلنا). وهذا من باب التمثيل المجازي كما يرى الزمخشري؛ فليس عنده ثمة قدوم ولا ما يشبهه ولكن مثلت حالهم وأعمالهم من مكارمهم ومحاسنهم بحال قوم خالفوا سلطانهم فجعل ما تحت أيديهم هباء وأفسده ومزقه [الزمخشري، ٢٠٠٨ :٨١٢/٢] وهذا يدلّ على اختيار القرآن الكريم للألفاظ المعبرة عن المواقف المختلفة مصورة إياها أجمل تصوير.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

د/ قسمٌ توحي به الحركات السّريعة المتتابعة كما في قوله تعالى: ((حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ)) [سورة الحج:٣١] (والملحوظ هو سرعة الحركة مع عنفها وتعاقب خطواتها في اللفظ بالفاء وفي المنظر بسرعة الاختفاء.. على طريقة القرآن الكريم في التعبير بالتصوير) [سيد قطب، ٢٠٠٤ :٢٤٢١/٤].والسر يكمن هنا في التعبير بالحركات السريعة التي تعبر عنها الأفعال (خَرَّ) و (تَخْطَفَه) و (تَهْوي).

هـ/ قسم يتمثل في الحركة الممنوحة لما من شأنه السكون وقد مثل له سيد قطب باشتعال الرأس كاشتعال النار في الهشيم في قوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)) [سورة مريم:٤] فالاشتعال حركة مجازية ليست حقيقية ممنوحة للشيب وهي عنصر الجمال كما يقول سيد قطب ولا يقاس به ولا يقرب منه قولنا مثلا (اشتعل البيت نارا) على ما مثل به عبد القاهر الجرجاني (ففي التعبير بالاشتعال عن الشيب جمال، وفي إسناد الاشتعال إلى الرأس جمالٌ آخر يكمل أحدهما الآخر، ومن كليهما لا من أحدهما كان هذا الجمال الباهر) [سيد قطب، ٢٠١٠ ، ص: ٣٣] وكان عبد القاهر الجرجاني قد أفاض القول في السرّ وراء هذا الإعجاز في الآية وله قصب السبق فيها ولا يمكن أن ينكر منكرٌ ما أصّله في هذا الباب، فهو يرى أنّ المزية فيه ليس لمجرد الاستعارة(ولكن لأن سُلك بالكلام طريق ما يسند الفعل فيه إلى الشيء وهو لما هو من سببه، فيرفع به ما يسند إليه ، ويؤتى بالذي الفعل له في المعنى منصوبا بعده، مبينًا أنّ ذلك الإسناد وتلك النسبة إلى ذلك الأول إنما كانا من أجل هذا الثاني ولما بينه وبينه من الاتصال والملابسة) [الجرجاني، ٢٠٠٤ ، ص:١٠٠] إنَّ ما قرره الجرجانيّ في المجاز لم يزد عليه المحدثون إلا بتغيير العبارات والألفاظ، ولذلك نرى سيد قطب يثني على جهود الجرجاني في هذا المقام وينعى عليه تعبيراته فهي لا تصور ما أراده تمام التصوير وإن كان يحسه في ضميره [سيد قطب، ٢٠١٠ ، ص:٣٣].

ثانيًا: التجسيم:

ينحو سيد قطب منحى في هذا المبحث نحوا آخر ليس على شاكلة التشبيه والتمثيل، بل على نحو التحويل والتصيير من حالة إلى حالة وهو تجسيم المعنويات ، وعلى هذا يقسم التجسيم إلى [المصدر السابق :٨٠]:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

أ/ تجسيم المعنويات، ومنه قوله تعالى: ((وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ)) [سورة الأنعام:١٢٠] فالإثم له باطن وظاهر على وجه الاستعارة. ومنه قوله تعالى: ((....وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)) [سورة البقرة:١٩٧] فالتقوى زاد ، وقد جعله ابن عاشور مستعارًا للإكثار من فعل الخير استعدادا ليوم الجزاء تشبيها له بإعداد المسافر زاده للسفر، وأجاز أن يكون على الحقيقة فيكون أمرًا بإعداد الزاد للحج [ابن عاشور، ٢٠٠٩ :٢/٢٣٢] والظاهر أنّ حمله على المجاز أولى لما في ذيل الآية من الأمر بتقواه سبحانه وتعالى.

ومنه قوله تعالى: ((لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ)) [سورة النحل:٢٤] (ويصور التعبير الذنوب أحمالاً ذات ثقل وساءت أحمالاً وأثقالا فهي توقر النفوس كما توقر الأحمال الظهور، وهي تثقل القلوب كما تثقل الأحمال العواتق وهي تتعب وتشقي كما تتعب وتشقي الأثقال حامليها بل هي أدهى وأمرّ) [سيد قطب، ٢٠٠٤ :٤/٢١٦٧] وبذلك تكون الصورة أوضح وأدقّ لأنّ المحسوس أقرب إلى الفهم وأوقع في النفس.

ب/ تجسيم الحالة النفسية كالضيق والحرج والضجر من مثل قوله تعالى: ((فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ)) [سورة الواقعة:٨٣] فالروح جسم يتحرك وشيء مجسم يبلغ الحلقوم ، ونحوه قوله تعالى: ((وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) [سورة التوبة:١١٨] فالضيق المعنوي يتحول إلى ضيق حسي أوضح وأوقع يصوره ضيق الأرض وضيق أنفسهم وهو تجسيم لحالة هؤلاء الذين تخلفوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [.سيد قطب، ٢٠١٠ ، ص:٨٣] أي على سعتها تضيق بهم على المجاز (وهو مثل للحيرة في أمرهم ، كأنهم لا يجدون فيها مكانا يقرّون فيه قلقًا وجزعًا مما هم فيه) [الزمخشري، ٢٠٠٤، :١/٤٦٦]. والتجسيم هنا متأتٍ من إسناد الضيق للأرض والأنفس على وجه الكناية عن ضجرهم وانزعاجهم.

ج/ تجسيم الحالة العقلية: وهو ما يتعلق بوصف الله سبحانه وتعالى قلوب الكافرين والمشركين وأسماعهم وأبصارهم بالمرض أو الغشاوة أو الأكنة وغيرها على نحو قوله تعالى: ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)) [سورة محمد:٢٤] وهي تجسم حواجز معنوية بصورة حسية فتكون

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

أظهر وأوقع [سيد قطب، ٢٠١٠ ، ص:٨٢] فالأقفال على القلوب تجسيم لحالهم (وهو استعارة مكنية إذ شبهت القلوب أي العقول في عدم إدراكها المعاني بالأبواب أو الصناديق المغلقة، والأقفال تخييل كالأظفار للمنية) [ابن عاشور، ٢٠٠٩، :٩٦/٢٦].

د/ التجسيم الحسيّ: وقد مثّل له بقوله تعالى: ((يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)) [سورة العنكبوت:٥٥] فلم يعبر القرآن بأنّ العذاب أحاط بهم أو أتاهم من كلّ جانب (لأنّ الغشيان من فوق ومن تحت أدخل في الحسية من الوصف بالإحاطة) [سيد قطب، ٢٠١٠ ، ص: ٣٢] وقد ذُكر أنّ هذا على الحقيقة وليس المجاز وجاء بالفوقية والتحتية (تأكيدًا لمعنى الغشيان لرفع احتمال المجاز) [ابن عاشور، ٢٠٠٩ : ١٩٣/٢٠] .

هـ/ تجسيم المعنوي بمحسوس، كوصف اليوم بالثقيل في قوله تعالى: ((إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا)) [سورة الإنسان:٢٧] فالتعبير القرآني هنا استعار وصف الثقيل لليوم لشدته وهوله كأنه شيء ثقيل باهظ لحامله [الزمخشري، ٢٠٠٤ ، :١٣١٦] ومن ذلك وصف الرياح بالعقيم في قوله تعالى: ((وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ))، [سورة الذاريات:٤١] (وسميت الريح التي أرسلت على عاد عقيمًا لأنها لم تكن تحمل ماء ولا حياة كما توقعوا، إنما تحمل الموت والدمار وتترك كل شيء تأتي عليه كالميت الذي رمّ وتحول إلى فتات) [سيد قطب، ٢٠٠٤، ٣٣٨٤/٦] ((نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ)) [سورة لقمان:٢٤] فهنا تجسيم للعذاب وتشخيص له، قال سيد قطب: (ووصف العذاب بالغلظ يجسمه) [سيد قطب، ٢٠٠٤، :٢٧٩٤/٥] فالغلظ استعارة من الأجرام الثقيلة الغليظة والمراد به شدة هذا العذاب وقسوته على المعذَب [الزمخشري، ٢٠٠٤ :٩٢٧/١] .

و/ التجسيم بضرب الأمثال بالمحسوس، كضرب المثل في أكل لحم الميت عند الغيبة من قوله تعالى: ((... أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)) [سورة الحجرات:١٢] فهذا تمثيل وتصوير للغيبة وتفظيع لها فكأنما الذي يغتاب يأكل لحم أخيه الميت [سيد قطب، ٢٠١٠ ، ص:٨٣]. ومنه قوله تعالى: ((مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)) [سورة الأحزاب:٤] فهنا حالة تجسيم (يرمز بها إلى أنّ الإنسان لا يملك أن يتّجه إلى أكثر من أفق واحد، ولا يتبع أكثر من منهج واحد؛ وإلّا نافق واضطربت خطاه، وما دام لا يملك إلّا قلبا واحدا فلا بدّ أن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

يتجه إلى إله واحد وأن يتبع نهجا واحدا وأن يدع ما عداه من مألوفات وتقاليد وأوضاع وعادات) [سيد قطب، ٢٠٠٤، : ٢٨١٩/٥] .

ز/ التجسيم بالأوزان في يوم القيامة' فالموازين القسط، ومثقال حبة من خردل والفتيل والنقير كلّها مقادير وأوزان تصور المعنى وتقربه إلى ذهن المخاطب، قال تعالى: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)) [سورة النساء:٤٩] فهذا من التجسيد بالفتيل وهو الذي في شقّ التمرة [أبو عبيدة، ٢٠٠٥، :١٢٩/١] قال الراغب: (ويضرب به المثل في الشيء الحقير) [الأصفهاني، ٢٠٠١ : (فتل)] .

ويلاحظ أنّ ثمة تداخلا في المصطلحات بين التمثيل والتجسيم والتشبيه وغيرها وربّما احتمل التفسير أكثر من معنى من هذه المعاني، لذلك نرى سيد قطب يقرّر أنّ كثيرا ما يجتمع التخييل والتجسيم في المثال الواحد من القرآن الكريم [سيد قطب، ٢٠١٠ ، ص:٨٣] . وقد مثل له بأمثلة كثيرة منها قوله تعالى: ((بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)) [سورة الأنبياء:١٨] ففيه تجسيم للحق بإحالته جسما، وفيه تخييل بحركة هذا الجسم، فكأنّ الحقَّ قذيفة خاطفة تصيب الباطل فتدمغه [سيد قطب، ٢٠١٠ ، ص::٨٤] ويدخل في هذا الباب صفات الله سبحانه وتعالى التي دار حولها الجدال من نحو اليد والعرش والمجيء والاستواء والعرش، فهي جارية على نسق واحد متبع في التعبير الغرض منه توضيح المعاني المجرّدة وتثبيتها.

الخاتمة ونتائج البحث:

لا بد هنا أن نبين أهم الموضوعات البارزة التي وقف عندها البحث، من ذلك ثقافته ومصادره التي اعتمد عليها في التفسير من كتب التأريخ والسير والتفسير وغيرها، ثمّ بين البحث حرص سيد قطب على بيان الدلالة الصّوتية من الجرس الموسيقي للألفاظ والتناغم الصّوتي وهو ما درج عليه في أكثر كتبه ولا سيّما كتابه في التصوير الفني في القرآن الكريم. ثمّ الدلالة النحوية التي كانت ملمحًا واضحًا عند سيد قطب كدلالة أدوات العطف والاستثناء والقراءات القرآنية، ودلالة الاسم الموصول وأفعل التفضيل وغيرها، كما كان للمعجم نصيبه الوافر عند سيد قطب في رجوعه إلى أصل الألفاظ ودلالاتها واستعمالاتها عند العرب. وفي الدلالة المجازية أرجع سيد قطب كثيرًا من مشاهد القيامة ومواقفها المختلفة إلى المجاز لكنّ ما يلاحظ هنا أنّه لم يسمّه بما درج عليه القدماء من الكناية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

والتشبيه والاستعارة وغيرها، بل درسه تحت مسمى واحد هو التصوير الفنيّ وهو عنده الأسلوب المفضّل في القرآن الكريم.

المصادر:

١. القرآن الكريم
٢. –الأصفهانيّ، الراغب (ت ٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٢٥هـ.
٣. ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجّار، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
٤. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان، ط١.
٥. ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.
٦. ابن منظور(ت٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصّادق العبيدي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
٧. أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
٨. . – أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، مجاز القرآن، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة
٩. الجرجاني ،عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م–
١٠. الزمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: د. عبد الرزّاق المهديّ، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان، ط١.
١١. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ، مكتبة سيد قطب ، مطبعة أنوار دجلة، بغداد.
١٢. سيد قطب، في ظلال القرآن، ، ط٣٤، دار الشّروق، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.–
١٣. عبد الودود عثمان، د. إياد، التصوير المجازي أنماطه ودلالاته في مشاهد القيامة في القرآن، ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٤م.
١٤. عمر، أحمد مختار ، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م
١٥. هلال، د. ماهر مهدي ، جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م/١٤٤٣هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية